ملامح المنحى الوظيفي في النحوي العربي

Functional aspects features in Arabic Grammar

الطالب، الصغير عبيد ، جامعة مستغانم **SeghairAbid@yahoo.fr**

تاريخ الاستلام: 2019/02/13 تاريخ القبول: 2019/50/10 تاريخ النشر: 2019/06/14

ملخص: كما يبدو من عنوان البحث، فإن موضوعه يتمحور حول النظرة الوظيفية في النحو العربي القديم هي فكرة متجذرة فيه أصلا وأن فكرة البنية والوظيفة ما هي إلا إعادة قراءة للماضي في قالب حداثي يكتسي طابع علمي متحضر قصد إبراز قيمته العلمية، معتمدة في ذلك على منهج إعادة القراءة لتحقيق أهدافها المتمثلة في إغناء الدرس اللساني الحديث بمعطيات مفهومية ومنهجية مستمدة من التراث اللغوي القديم.

وقد رأينا أن نعالج هذا الموضوع وفق ثلاثة محاور: المحور الأول: فكرة عن التيار الوظيفي في اللسانيات المعاصرة. أما المحور الثاني: تناولت فيه الوظيفية في الفكر اللساني المعاصر: (الوظيفية البنيوية – الوظيفية التداولية). أما المحور الثالث: ملامح الفكر الوظيفي في التراث العربي. لنخلص في الأخير إلى نتيجة مفادها أن الفكر اللغوي العربي القديم، كان في مجمله فكرا وظيفيا من خلال تناوله للغة على أنها أداة للتواصل.

الكلمات المفتاحية: البنية – الوظيفة – التواصل – الكفاءة؛

Résumé:

Comme il ressort du titre de la recherche, son thème tourne autour de la vue fonctionnelle dans l'ancienne grammaire arabe est une idée enracinée à l'origine et que l'idée de la structure et la fonction est une relecture du passé dans un modèle moderne qui a un caractère scientifique civilisé afin de mettre en évidence sa valeur scientifique, en s'appuyant sur la méthode de relire pour atteindre Son objectif est d'enrichir la leçon de langue moderne avec des données conceptuelles et méthodologiques issues de l'ancien patrimoine linguistique

Nous avons vu que ce sujet est abordé dans trois axes: le premier: une idée de la tendance de carrière dans la linguistique contemporaine.

– **المؤلف المرسل:** الطالب، الصغير عبيد **الإيميل** : SeghairAbid@yahoo.fr

Le deuxième point est axé sur le fonctionnement de la pensée linguistique contemporaine: (délibérative fonctionnelle structurelle-fonctionnelle). Le troisième axe est les traits de la pensée fonctionnelle dans le patrimoine arabe. Concluons enfin que la vieille langue arabe pensait, dans son intégralité, a été fonctionnellement pensée en prenant la langue comme un outil de communication

Mots-clés: Structure-fonction-communication-performance-compétence

-توطئة: الحداثة ليست نبذ القديم أو اقصاءه والتجديد ضرورة حضارية والتغيير فطرة إنسانية، وكل قديم جديد في زمانه وقد يكون إبداعا. وليس من العدل أن نتجاهل تراثنا اللغوي أو النحوي بحجة التبسيط أو مسايرة ركب الحضارة حسب قول الدكتور عمارة: "السبيل إلى نهضة أمتنا إنما يكمن في مواصلة النهج التجديدي الذي سعى أعلامه إلى بعث الأمة وإنهاضها وتجديد حياتها دون أن تنسلخ عن تراثنا الخلاق وحضارتها المبدعة. ذلك أن هذا الانسلاخ عدو النهضة الحقيقية مثله مثل الجمود. بهما تقر عين الأعداء الذين لا يريدون لهذه الأمة بعثا ولا تقدما ولا إحياء" 1

وقد أنصف كثيرا من العلماء العرب بأن سلكوا نهج إحياء النحو بناء ونقدا وتصفية غير منكرين ما له ولا متناسين ما عليه بل يساهم في تطويره واستخراج كنوزه مما جعل علماء الغرب يعترفون بذلك من أمثال أندري مارتيني إذ قال في إجابته عن أسئلة الوعر في لقاء أجراه معه يوم 20 أوت 1978 في كندا: " وأنا أقول إن كثيرا من البحوث العربية ساعدت بل ساهمت في بناء ما يسمى علم اللسانيات الحديثة".2

ونظرا لما لموروثنا اللغوي من قيمة فرضت على غير المتزمتين من العلماء الاطلاع عليه بل الاستفادة منه وبهذا يعترف بعضهم بأنه درس النحو العربي واستفاد منه إذ يقول تشومسكي في إجابته عن أسئلة الوعر في لقاء أجراه معه في يوم 31 جانفي1980 في كامبردج:" قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت اشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية. وما زلت أذكر دراستي للأجرومية منذ عدة سنوات خلت أظن أكثر من ثلاثين سنة... وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري... ولكنني لا أشعر أنني كفء للحديث عن البحوث اللسانية التي كان العرب قد أسهموا بها لبناء علم اللسان الحديث"3

وفي محاولة منا لربط الفكر اللغوي العربي بالتفكير اللساني المعاصر ومن خلال استقراء أثار بعض العلماء الأفذاذ أمثال: ابن جني(صاحب فكرة اللغة والتواصل)، عبد القاهر الجرجاني(صاحب نظرية

النظم)، السكاكي(صاحب فكرة لكل مقام مقال)، مبرز بعض ملامح الفكر الوظيفي في نتاجهم العلمي مجسدة في أعمالهم .

واسهاما منا في ربط الجهود اللسانية الحديثة بالأصول النحوية العربية. وخدمة للغتنا عامة والنحو على وجه الخصوص. يتمحور بحثنا في الاشكاليات التالية: – ما هي الخلفية الفكرية للاتجاه الوظيفي؟ وعلام يقوم المنهج الوظيفي؟ وهل الدرس الوظيفي الحديث هو امتداد للفكر العربي القديم ؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا أن تكون وفقا للخطة التالية:

– مدخل عن التيار الوظيفي في اللسانيات المعاصرة: الوظيفية في الفكر اللساني المعاصر: (الوظيفية البنيوية – الوظيفية التداولية). وملامح الفكر الوظيفي في التراث العربي: (الوظيفة عند ابن جني – الوظيفة عند الجرجاني – الوظيفة عند السكاكي).

عرف التوجه الوظيفي طريقه إلى الدراسات اللغوية بعد أن أقر دوسوسير بأن الوظيفة الأساسية للغة هي الوظيفة التبليغية أو التواصلية بين الناس إذ أُعتبر وقتها هذا التوجه اتجاها جديدا في الدراسة اللغوية يقف موقفا نقديا من التوجه التاريخي اللذي سادا الدراسات اللغوية قبل القرن العشرين الذي يربط اللغة بالفكر4 . هذا التوجه الجديد الذي بدأه سوسير وواصل أتباعه طريقهم باحثين عن الوظائف اللغوية التي تلعبها مختلف العناصر اللغوية داخل النظام اللغوي العام للغة إذ اعتبروا بأن ربط دراسة اللغة بوظيفتها وعزلها عن كل الاعتبارات التاريخية لا يعطيها قيمتها العلمية الوصفية فحسب بل يضيف إليها قيمتها التفسيرية .

وفي بداية القرن العشرين– في الثلاثينات – استقر المذهب الوظيفي في حقل الدراسات اللغوية الحديثة بتشيكوسلوفاكية مع حلقة براغ(Cercle de Prague) التي أسسها فريق من الباحثين الروس، بقيادة تروبتسكوي (N. Troubetzkoy)
وجاكبسون (R. Jakobson)، وكارسيفسكي (S. Karcevski) ثم انضم إليهم فيما بعد ، لغويون من بلدان أوروبية مختلفة، ساهموا إسهاما فاعلا في بناء المذهب الوظيفي، الذي توسعت مجالات دراسته، ونما وتطور طوال عقود القرن العشرين إلى يومنا هذا، حيث أفرز العديد من النظريات اللغوية الوظيفية.

وترجع أصول نظرية النحو الوظيفي إلى مؤسسها الأول سيمون ديك، من خلال أبحاثه المتعددة التي رسم بها الإطار النظري والمنهجي العام للنظرية ولأتباعه السائرين على نهجه؛ الذين أجروا دراسات لغوية

متنوعة، تجاوزت عقدين من الزمن، مست مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب في لغات مختلفة، كاللغة الهولندية والإنجليزية والفرنسية والعربية. وتمكنت من خلالها أن تؤسس لنفسها مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة بصفة عامة، والنظريات النحوية بصفة خاصة، فاحتوت نظريات النحوية الوظيفية التي سبقتها، وتطمح أن تكون بديلا للنظرية التوليدية التحويلية بكل نماذجها. ويمكن أن نميز في هذه النظرية بين مرحلتين كبيرتين هما:نموذج الجملة(Functional Grammar)الذي ظهر للوجود سنة 1978 من خلال كتاب سمون ديك الموسوم بالنحو الوظيفي تبعته أبحاث ومؤلفات أخرى، صبت كلها في إطار نحو الجملة ونموذج النص، الذي بدأ سنة 1989 بكتاب(ديك) المعنون بنظرية النحو الوظيف5(The Theorie of functional Grammar) رسم فيه المؤلف معالم نموذج نحو جديد، أتبعه مع فريق من الباحثين، بدراسات وأبحاث لا تزال إلى اليوم، تدقق مفاهيم هذا النموذج وتوسعه. في اطار جديد تجاوز نطاق نحو الجملة الى نحو النص.

الوظيفية في الفكر اللساني المعاصر

1 – الوظيفة البنيوية:

1 – 1 الوظيفة عند أندري مارتيني (A.Martinet) (1908–1999):

يعتبر أندري مارتيني من أبرز مؤسسي اللسانيات البنيوية الأوروبية وخاصة فيما تعلق بالجانب التركيبي للغة متأثرا بذلك بلغويي مدرسة براغ الذين كانوا ينحون منحى وظيفيا في دراسة الجملة وذلك بما أسموه الوجهة الوظيفية للجملة 6 "على أن النظرية الوظيفية لم تتبلور في كل مظاهرها مع حلقة براغ فقد تواصل بناؤها وصقلت مبادئها ومفاهيمها في فرنسا عن طريق أندري مارتيني خاصة " 7 في مؤلفاته مبادئ في اللسانيات العامة 1960 ،واللسانيات الآنية 1970، واللغة والوظيفة 1970 . ويقول مارتني عن مدرسة براغ : (شعرت أنني متفق معها في الكثير من النقاط وقد كان هذا في الثلاثينات ...فأحب أن أقول أنني من مدرسة براغ اللسانية ولكنني في الوقت نفسه أختلف معها حول بعض القضايا اللسانية 8(.

ا– مفهوم الوظيفة عند مارتيني :

عرف أندري مارتيني اللسان في اطاره الوظيفي على أن الوظيفة الأساسية للسان البشري هي ما يسمح لأي إنسان أن يبلغ تجربته الشخصية ويتواصل مع غيره من الناس 9 وهنا يقر بأن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل بين أفراد المجتمع ولا ينفي الوظائف الأخرى التي تؤديها .

ب مبدأ التقطيع المزدوج :

– التقطيع: هو تصور(تجريد) تُعزل من خلاله القطع لتظهر كوحدات وتُكتب على شكل تسلسلي 10وبتضام التقطيع مع الاستبدال لاكتشاف المورفيمات والعثور عليها . كما يساعد الاستبدال أيضا على التصنيف .

– التقطيع المزدوج: التقطيع الأول تبلغ وفقه أحداث التجربة إلى الغير حيث تحلل هذه التجربة إلى وحدات متلاحقة لكل منها دال ومدلول وتسمى هذه الوحدات باللفاظم (Les monèmes) وعن طريق التأليف فيما بينها يمكن لنا التواصل. والتقطيع الثاني يحدد الوحدات التي لا تقبل أن التجزئة إلى وحدات أصغر ذات دلالة وتسمى هذه الوحدات بالفونيمات (Les Phonèmes) .

ج – علاقة البنية بالوظيفة عند مارتي: يصنف مارتيني الوحدات اللغوية انطلاقا من وظائفها إلى مونيمات هي:

1 – المونيم المكتفي: (M. Autonome) وهو وحدة دالة تتضمن في بنيتها دليل وظيفتها مثل اليوم/ غدا ويمكن أن ينتقل المونيم من موقع إلى آخر وذلك لاكتفائه بذاته 11 كما في قولنا: غدا أسافر أو أسافر غدا. فكلمة غدا هنا مستقلة بنفسها وتغيير موقعها لا يؤثر على المعنى .

2 – المونيم الوظيفي: (M.fonctionnal) وهو الذي يساعد على تحديد وظيفة عناصر أخرى مشاركة له في الوظيفة العامة للتركيب ولا يمكن لها أن تستقل بنفسها في السياق الذي ترد فيه كوظيفة حروف الجر ووظيفة حروف العطف في العربية .

3 – المونيم التابع: (M. Dépedant) وهو مونيم تتحدد وظيفته بتعلقه بغيره ولا يستقل في التركيب.

4 – التركيب المكتفي: (Le Syntagme autonome) وهو يتركب من مونيمين فأكثر وتتحدد وظيفته بدلالته الكلية كتركيب ففي قولنا: (في البيت رجل) عبارة في البيت تعتبر تركيبا مكتفيا .

5 – التركيب الاسنادي: (Le Syntagme Prédiatif) التركيب الإسنادي هو النواة التي ينبني عليها الملفوظ ويتكون من عنصرين أساسيين لا يمكن حذف أي منهما وهما المسند والمسند إليه .

6 – الإلحاق: (Expansion) وهو كل ما يضاف إلى النواة الإسنادية من عناصر تركيبية والإلحاق عند مارتيني ضربان إلحاق بالعطف (Coordination) وإلحاق بالتبعية (Subordination) ويختلف الثاني عن الأول من حيث التطابق الوظيفي للعناصر الملحقة ففي الإلحاق بالتبعية تختلف وظيفة العنصر التابع عن وظيفة العنصر المتبوع ويشمل الإلحاق النعت والمضاف إليه والمفعول والمعطوف 12 .

7 – المزج: (Amalgame) وهو الربط بين دالين ليصبحا دالا واحدا مثال ذلك في اللغة الفرنسية مزج (a) و (Le) لتصبح (au) ف (au) دال نتج عن ترابط دالين وهو غير قابل للتحليل ويكون في تراكيب خاصة 13 .

وعموما فالنحو عند مارتيني هو تحديد وظيفة كل عنصر وعلاقته بباقي العناصر في الكلام . وقد رأي أنه توجد وسائل ثلاث لوسم العلاقات في النحو تقوم على مبدأي العلاقة والرتبة وهذه الوسائل هي الاكتفاء، والرتبة، واللجوء إلى وحدات مختصة لا وظيفة لها معينة في ذاتها 14. كما رأى أن هناك عناصر ثلاثة يمكن أن تحلل في الجملة وهي المسند (أي فحوى الكلام) والمسند إليه (وهو الفاعل غالبا في اللغات الهندية الأوروبية) وأنماط الإلحاق كالنعت والعطف والإضافة والظرف 15.

ويضع مارتيني ثلاثة مراحل لعملية التحليل هي:

- مرحلة التقطيع (استخراج الوحدات الدالة).
- مرحلة مقابلة الوحدات المستخرجة
- مرحلة إقامة تقسيم الكلمات بناء على وظائفها.

وبعد عملية التحليل تأتي عملية العرض وهي عملية ذات هدف تعليمي ولها مراحل ثلاثة أيضا وهي على التوالي16

- مرحلة الجرد وتتمثل في وضع قائمة للأقسام الموجودة وتعداد الوحدات في هذه الأقسام .
- مرحلة التصريف وتمكن من عرض مختلف الوجوه التي يظهر فيها الدال وفي عرض مختلف أوضاع هذه الوجوه مرحلة علم التراكيب الذي يبين كيف تأتلف الكلمات لتشكل كل الأقوال الممكنة.

وعطفا عما سلف ذكره ورغما عما كتبه مارتيني وحققه من مكانة علمية بين اللسانيين والباحثين في الشأن اللغوي خاصة فيما تعلق بعلم الأصوات الوظيفي والدراسة التركيبية فقد أبدع وقدم دراسات متميزة. الا أنه لم يسلم من النقد في كون ما كتبه أمورا سطحية يتشبث فيها برأيه وبأفكاره عكس علماء اللغة الآخرين ممن عاصروه كجاكبسون وتشومسكي اللذان كتبا أمورا عميقة تشهد بعبقريتهما 17.

1-2- النموذج الوظيفي عند رومان جاكبسون (1896- 1982) :

ا- المبادئ الوظيفية عند جاكبسون :

- العلاقة بين البنية والوظيفة:

يركز جاكبسون في دراسته الشعر على أهمية العلاقة بين الدال والمدلول أو بين الإشارة والمعنى ويرى أننا لا نستطيع أن نحلل اللغة دون الرجوع إلى دلالة الإشكال كما لا نستطيع الفصل بين مستويات الدراسة اللغوية (الشكل والدلالة) وهو لا ينظر إلى الأشياء في حد ذاتها معزولة بل ينظر إلى العلاقات القائمة بينها 18.

– ثنائية التفكير الألسني:

حيث يرى أن العلاقة الثنائية تسيطر على مختلف المستويات اللغوية فكما نجدها في الأصوات نجدها في الدلالة وفي غيرها 19 ومن العلاقات الثنائية التي أقرها :

2-1 التزامن والتعاقب .

2-2 المحور الاستبدالي والمحور النظمي .

2-3 الانتقاء والتنسيق (إنتقاء الكلمات والتنسيق بينها في الجملة)

2-4 اللغة الهدف/وما وراء اللغة فالهدف من اللغة هو التواصل وما وراء اللغة هو شرح المبهم من الكلمات .

2-5 الخطاب الخارجي والخطاب الداخلي بين مرسل ومستقبل أو أن يمثل أحدهما الدورين .

2-6 ثنائية السمات التمايزية 20.

3 – التفريق بين النحو والدلالة :

يرى جاكبسون أن النحو يهتم بعلاقات البنية الخطية أو التركيب فيما بينه أي يهتم بمحور التتابع (التسلسل المنطقي) وتعتمد الدلالة على ابراز الفوارق بين التراكيب أي يهتم بمحور الاستبدالات21 وهذا قد يؤدي بنا إلى اعتبار وظيفيته وظيفية ضعيفة وذلك كون النحو الوظيفي لا يحصر دراسة النحو في البنية الظاهرة فقط بل يراعي ملابسات الخطاب وحال المخاطبين ومقاصد الكلام واغراضه .

ب – نظرية التواصل والوظائف اللغوية:

هناك فرق واضح بين حلقة الكلام عند سوسير ومخطط التواصل الكلامي عند جاكبسون فبينما نلاحظ تجاهل سوسير البعد التبليغي نجد جاكبسون قد اهتم به اهتماما كبيرا في نظرية التواصل عنده 22 فهو يعتبر التبليغ والتواصل من أهم وظائف اللغة التي تتعدد بتعدد الأغراض المستعملة لتحقيقها فاللغة تدرس – حسب جاكبسون – في اطار وظائفها وتستلزم تحليل العوامل الستة المؤلفة لكل تواصل كلامي هذه

العوامل هي الرسالة- المرسل- المرسل إليه –الاتصال بينهما- المرسلة (نص الرسالة) – المدونة التي تنتج فك الرموز .

ج – عوامل التواصل الكلامي عند جاكبسون :

تنجم عن كل عامل من عوامل التواصل (مكونات عملية التبليغ) الستة وظيفة لغوية مختلفة غير أن المرسلات (الرسائل) ذاتها كثيرا ما تؤدي وظائف مختلفة حسب بنيتها الكلامية التي تكون دائما مرتبطة بالوظيفة الأساسية23 وتعدد وظائف اللغة لا يعني أنها متساوية الأهمية بل هي جميعا متفرعة عن الوظيفة الأساسية للغة وهي التواصل وقد حدد جاكبسون ست وظائف مختلفة للغة ترتبط بستة عناصر أو مكونات تتحكم في عملية التبليغ هي كالاتي :

الوظيفة المرجية /الإحالية (La Fonction référentielle) وهي التي نجدها في كل تواصل وفي كل الخطابات ووجودها قد يكون عفويا وفيها يحيل المتكلم بخطابه على واقع وهذه الإحالة هي تواصل بين المخاطبين وبهذا يمكن القول أن الوظيفة المرجعية وظيفة تواصلية .ويحققها عنصر السياق وذلك باستخدام الدليل كوسيلة للتمثيل أو الاخبار أو الشرح 24 .

- الوظيفة التعبيرية/الانفعالية (La Fonction expressive) وتتجلى في طريقة الاداء والتأثير في العواطف

ويحققها عنصر المرسل وذلك بموقفه او سلوكه او تفاعله مع ما يقوله او ما يخبر عنه .

- الوظيفة الشعرية/الانشائية (La Fonction Poétique) وتنجزها اللغة اثناء الخطاب المشحون بدلالات

داخلية 25 ولا نميز الشعر فقط بل وكل الفنون الجمالية والرسالة هي غايتها وموجهة إليها مباشرة.

الوظيفة الإفهامية/الندائية (La Fonction conative) وتقوم على المرسل إليه وتتم بتوجيه خطاب لشخص آخر أو إثارة انتباهه بأمره بالقيام بعمل ما أو ندائه وهو مدعو لأن يرد .

الوظيفة الانتباهية/اللغوية (La Fonction phatique) وهي تتجلى في الكلمات التي تدل على إبقاء الاتصال بين المرسل والمرسل إليه ومن هذه الكلمات (الو/ AIIO – كلمة هاه) فهي تكاد تخلو من معنى حرفي سوى الدلالة على بقاء الاتصال أو تمديد الحوار أو إنهائه وتتعلق بقناة التخاطب

- الوظيفة الما وراء لغوية (La Fonction métalinguistique) وتتجسد في الخطابات التي تكون اللغة.

هي ذاتها مادة دراستها (وصف اللغة أو تحليلها وتحديد مفاهيمها)26 مثلا المصطلحان الفاعل والمفعول هما عبارتان ما وراء لغويتين لكونهما لا تدلان على مدلولين في الواقع الخارجي 27 ويحدد الوظيفة الما وراء لغوية الوضع .

- **نقد الوظيفية البنيوية:**

تركز الوظيفية البنيوية على الجانب الشكلي في البنية اللغوية ولا تراعي الجانب الوظيفي. وعلى الرغم من هذا فقد كان لها السبق في دراسة الجملة وظيفيا غير أن هذه الوظيفية تصف الجملة وتفسرها بمعزل عن ظروف وملابسات الكلام فهي بذلك تهمل مكونات الكلام وارتباطاته (سياق الكلام ومقامه) وتكون بذلك أهملت الجانب التداولي من اللغة البشرية مما أدى الى قصورها وضعف مستواها الوظيفي مما جعلها لا ترقى لتكون منهجيا يمثل النظريات الوظيفية على الرغم من مناداتها المبكرة بان الدراسة الوظيفية للجملة هي النهج السليم إلى وصفها وتفسيرها "28.

- **الوظيفية التداولية :**

تعتبر نظرية النحو الوظيفي (The Theory of functional grammar) التي اقترحها اللساني سيمون ديك (Simon Dik) سنة 291978 احدى أهم النظريات اللسانية الوظيفية كما أنها جزء من نظرية تداولية شاملة يشكل التواصل اللغوي موضوعا لها 30 وتعد – حسب أحمد المتوكل – النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة ولمقتضيات النمذجة للظواهر اللغوية من جهة أخرى كما يمتاز النحو الوظيفي على غيره من النظريات التداولية بنوعية مصادره . فهو محاولة لصهر بعض من مقترحات نظريات لغوية النحو العلاقي (Relational grammr)، نحو الأحوال (Case grammr)، الوظيفية (Functionalism)، ونظريات فلسفية، ونظرية الأفعال اللغوية (Speech Theory acts) .

لقد أقبل الكثير من الباحثين على أفكار هذه النظرية وتجاوبوا مع أفكارها ومنهم من دعا إلى إعادة النظر في أسس نظرياتهم ومبادئها أو تركها والتحول عنها إلى التيارات الوظيفية (أصحاب النظرية التوليدية والتحويلية). 31

ويعود السبب في ذلك – حسب المبادئ المسطرة في نظرية النحو الوظيفي – إلى أنها "اهتمت بتغطية جوانب أساسية في الظاهرة اللغوية وسدت ثغرات خلفتها النظريات غير التداولية في محاور حيوية (الكلام – وسياق الحال – وملابسات الخطاب ...) وإدراج ذلك كله ضمن وصف الظواهر اللغوية

وتفسيرها ."32 وهي بهذا تحاول أن تحقق مقياس الفصاحة ومقومات صحة التراكيب كما يراها بعض علماء اللغة والتي من أهمها مطابقتها لمتطلبات المناسبات ومقتضيات الأحوال 33 أو ما يسمى بالخلفية الوظيفية التي تحقق صحتها النحوية الوظيفية34.ومرت نظرية النحو الوظيفي بمرحلتين هما:

نموذج الجملة (1978) ظهر مع كتاب سمون ديك "النحو الوظيفي" (Functional grammar) وتلته أبحاث ومؤلفات أخرى تعالج موضوع نحو الجملة .

نموذج النص (1989) ظهر مع كتاب ديك "نظرية النحو الوظيفي "(The Theory of functional grammar) هذا النموذج يتميز عن النموذج الأول بأفكار جديدة تجاوزت نحو الجملة إلى نحو النص وقد أتبع هذا الكتاب بدراسات وأبحاث أجراها المؤلف مع عدد من الباحثين (منهم الدكتور احمد المتوكل) وأعمالهم مستمرة إلى اليوم تقوم بضبط أفكار هذا النموذج وتدقيقها وتوسيع مفاهيمه 35.

2 – 1 المبادئ الوظيفية في نظرية النحو الوظيفي :

أهم ما يميز نظرية النحو الوظيفي معيار "الوظيفة" الذي على أساسه حدد منظرو هذا الاتجاه الوظيفي منطلقات وأسس منهجية كلية تقوم عليها نظريتهم سميت المبادئ الوظيفية أهمها : 36

1 – الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية هي وظيفة التواصل:

النحو الوظيفي نظرية لسانية تسعى إلى أن توصف اللغات الطبيعية وظيفيا وذلك باعتبار الخصائص البنيوية للغات محددة (جزئيا على الاقل) بما تسعى هذه اللغات الى تحقيقه من أهداف تواصلية 37 فاللغويون الوظيفيون يجمعون على أن اللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية تختلف بنياتها من مجتمع لأخر وتشترك عند كل المجتمعات في وظيفة واحدة فهي تستعمل أساسا لإقامة التواصل بين البشر وهو وظيفتها الأساسية وهذا لا ينفي أنها تقوم بوظائف ثانوية أخرى كالوظائف الست التي أقرها جاكبسون والوظائف الثلاث لهاليداي .

2 – تبعية البنية للوظيفة:

اللسان الطبيعي بنية (تراكيب أو عبارات) تؤدي وظيفة أساسية هي التواصل بحيث تتحدد الخصائص البنيوية لعبارات هذا اللسان (صرف– تركيب– تنغيم) انطلاقا من الأغراض التواصلية التي تستعمل هذه العبارات وسائل لتحقيقها فبين البنية والوظيفة علاقة تبعية 38 فبنية العبارات اللغوية تعكس إلى حد بعيد وظيفتها التواصلية في واقع لغوي محدد وفي ظل معطيات إنجازيه خاصة وهذا مبدأ منهجي عام معتمد في

اللسانيات الوظيفية 39 واستجابة لهذا المبدأ المنهجي (تدرس ظواهر اللغة بوصفها" كلاما" مستعملا من قبل "شخص معين" في" مقام معين" موجه إلى "مخاطب معين" لأداء "غرض معين") .واعتماد مبدأ الوظيفة تحدده الخصائص البنيوية للتراكيب النحوية وهو معيار حاسم اعتمده الباحثون اللغويون ومنهم (المتوكل) في التمييز بين الأنحاء الوظيفية والأنحاء الشكلية فتقديم المفعول على الفعل مثلا يغير في شكل الجملة وهذا لغرض وظيفي يفرض على المتكلم مثلا لرد الخطأ في التعيين فعندما يقول "زيدا عرفت" لمن اعتقد أنه عرف إنسانا وأنه غير زيد فيقول زيدا عرفت لا غيره لتقوية التأكيد والتقرير . كما تكون وظيفة تقديم المفعول أيضا التخصيص كما في قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) (الفاتحة05) بمعنى نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ونخصك بالاستعانة فلا نستعين بغيرك.

فبنية الجملة هنا تبعت وظيفتها وهذا أهم مبدأ يقوم عليه الدرس الوظيفي المعاصر إذ يرى مارتيني أن الوظيفة هي سبب وجود البنية ؛ فلكل مقام تركيب معين، وباختلاف المقامات تختلف وجوه التراكيب. ففي الجملة (أفعلت المقام) مقام استفهام عن الفعل وتفيد الشك في وجود الفعل والتردد بين وقوعه وعدم وقوعه . وفي الجملة (أنت فعلت المقام) مقام استفهام عن الفاعل والتردد فيه وتؤكد وقوع الحدث وانصراف الشك إلى الفاعل 40 وكل من المقامين يفرض بنية شكلية غير تلك التي يفرضها المقام الآخر حسب الوظيفة المراد تأديتها "فالبنية التركيبية والصرفية تعكس إلى حد بعيد الخصائص المرتبطة بوظيفة التواصل بحيث يمكن اعتبار بعض مقومات هذه البنية وسائل للتعبير عن الأغراض التواصلية التي يسعى المتكلم إلى تحقيقها في طبقات مقامية معينة "41.

3- موضوع الدرس اللساني هو وصف "القدرة التواصلية" Communicative compétence) (للمتكلم /المخاطب) :

يرى الوظيفيون التداوليون أن موضوع الوصف اللغوي هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم/المستمع وهذه القدرة هي القدرة اللغوية التي تجمع بين النحو والتداول مخالفين بنظرتهم هذه ما ذهب إليه تشومسكي (N.Chomsky) (1988.1977) الذي يرى أن القدرة قدرتان قدرة نحوية صرفية وقدرة تداولية ورغم هذا الاختلاف نجد كل النظريات اللسانية تكاد تجمع على أن موضوع الدرس اللساني والوصف اللغوي هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم / المخاطب غير أنها تختلف في تحديد هذه القدرة 42.

والقدرة التواصلية في نظرية النحو الوظيفي يحددها سيمون ديك (1989) أنها "ما يمكن (مستعملي اللغة الطبيعية) من التواصل فيما بينهم بواسطة العبارات اللغوية أي ما يمكنهم من التفاهم والتأثير في مدخرهم

المعلوماتي (بما في ذلك من معارف وعقائد وأفكار مسبقة و احساسات) والتأثير حتى في سلوكهم الفعلي عن طريق اللغة "43 .

وتتكون القدرة التواصلية المتوافرة لدى مستعمل اللغة الطبيعية من خمس ملكات على الأقل تضطلع بوصفها خمسة قوالب نجملها فيما يلي:

1 – الملكة اللغوية:

وبها يتمكن مستعمل اللغة الطبيعية من الإنتاج والتأويل الصحيحين لعبارات لغوية متنوعة ومعقدة جدا في كل موقف تواصلي دعا إلى ذلك وتتضمن الملكة اللغوية الجوانب التداولية للقدرة التواصلية .ويضمن صحة إنتاج العبارات وتأويلها القالب النحوي بكل مكوناته " معلومات صرفية– تركيبية (صيغ المفردات التي تتكون منها العبارة والمقولات المعجمية التي تنتمي اليها والعلاقات الدلالية والتركيبية والتداولية القائمة بين هذه المفردات ...)

ومعلومات دلالية (معاني المفردات معنى العبارة ككل) ومعلومات تداولية (القوة الإنجازية التي تواكب العبارة ككل باعتبارها قوة إنجازيه حرفية)...44 وبواسطة هذه المكونات يستطيع مستعمل اللغة أن يدرك وظيفة العبارة المطروقة .

2 – الملكة المنطقية:

لمستعمل اللغة الطبيعة معارف اكتسبها من بيئته الاجتماعية وبواسطتها وباستخدام قواعد استدلال تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والمنطق الاحتمالي يستطيع أن يشتق معارف أخرى 45 وبنيات تحتية يقوم القالب المنطقي بمهمة استنباطها من البنية التحتية المحددة في اطار القالب النحوي .

3 – الملكة المعرفية:

بفضل الملكة المعرفية يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية ان يكون رصيدا من المعارف المنظمة والعبارات اللغوية وذلك بالاستعانة بالقالب المعرفي الذي ترد عليه المعارف من القوالب الأخرى .

4 – الملكة الادراكية:

تمكن الملكة الإدراكية المتكلم /المستمع من إدراك محيطه (مدرك حسي) واشتقاق معارف من هذا الإدراك لإنتاج العبارات اللغوية وتأويلها ويتكفل بذلك القالب الادراكي الذي يستعين بالقالب المعرفي في تخزين هذه المعارف قصد استعمالها عند الحاجة 46 .

5 – الملكة الاجتماعية:

وبها تتم معرفة "وضبط الكيفية التي ينبغي أن يخاطب بها مخاطبا معينا في موقف تواصلي معين قصد تحقيق أهداف تواصلية معينة."47 وهاته الكيفية يقوم بضبطها القالب الاجتماعي بالنظر إلى الخلفيات الاجتماعية التي تكتنف هذا الموقف التواصلي .

ويفكر أحمد المتوكل (1995) في وضع ملكة سادسة تسمى "الملكة الشعرية" مهمتها امداد المتكلم /المستمع بما يستلزمه لإنتاج العبارات اللغوية ذات الطابع الشعري وتأويلها 48وفق ضوابط القالب الشعري الذي هو "مجموعة من المبادئ ونسق من القواعد يضطلعان برصد الظواهر المجازية باختلاف أنماطها وبوصف ما يشكل "أدبية" الخطاب الأدبي بوجه عام " .49 وتبقى قائمة هذه الملكات قائمة مفتوحة يمكن اضافة ملكات أخرى على غرار الملكة الشعرية 50 .ويقترح المتوكل (1993) اضافة قالب فرعي آخر سماه القالب النصي 51 .

1 – يمكن أن تشتغل القوالب الخمسة جميعها في تأويل عبارة لغوية ما وبالمقابل هناك حالات يمكن الاستغناء فيها عن قالب أو أكثر غير القالب النحوي منها 52

2 – يمكن الاستغناء عن القالب المعرفي إذا كانت العبارة اللغوية المراد تأويلها حاملة لحل المعلومات التي يقتضيها التأويل .

3 – يمكن الاستغناء عن القالب المنطقي اذا كانت دلالة العبارة هي الدلالة المقصودة .

4 – يمكن الاستغناء عن القالب الاجتماعي اذا كانت العبارة غير موسومة اجتماعيا .

5 – هذا ويمكن القول ان الانحاء الوظيفية تسعى الى وصف القدرة التواصلية لمستعملي اللغة الطبيعية قدرة انتاج وتأويل العبارات مع مراعاة استجابتها لما يفرضه واقع التواصل .

4 – يجب أن يسعى النحو الطامح الى الكفاية الى تحقيق ثلاثة انواع من الكفايات:

ا – الكفاية التداولية:

تربط الكفاية التداولية بين خصائص العبارات اللغوية وكيفية استعمالها وتتحقق هذه الكفاية في نحو ما إذا كان قادرا على كشف التفاعل القائم بين بنية اللغات الطبيعية ووظيفتها التواصلية . ويكتب ديك (1989) في معرض تعريفه للكفاية التداولية – نريد من النحو الوظيفي أن يكشف لنا عن خصائص العبارات اللغوية التي لها علاقة بالكيفية التي تستعمل بها هذه العبارات وأن يفعل ذلك بالطريقة التي تمكن من ربط هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التفاعل اللغوي .53

ب – الكفاية النفسية :

يسعى النحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاية النفسية (يكون النحو كافيا نفسيا إذا لم يتعارض مع الفرضيات النفسية حول إنتاج اللغة وفهمها)54. ويتم ذلك بالاستفادة من نتائج أبحاث علم النفس وعلم اللغة النفسي Psycholinguistique ومتابعة تطورات النماذج النفسية Psychological models) ومطابقتها سواء منها "نماذج الإنتاج" أي انتاج المتكلم العبارة اللغوية وصياغتها أم "نماذج الفهم " أي تحديد الطريقة التي يحلل بها المخاطب العبارة اللغوية ويؤولها التأويل الملائم 55. وبذلك تطابق قواعد هذا النحو العمليات القائمة في ذهن المتكلم/المستمع أثناء إنتاج الخطاب وفهمه فالنحو الوظيفي يلغي من نموذجه القواعد التي شكك في واقعيتها النفسية كالقواعد التحويلية 56 .

ج – الكفاية النمطية

يحقق النحو الكفاية النمطية إذا استطاع أن يضع نحوا للغات طبيعية متباينة نمطيا وأن يصف ما يؤالف وما يخالف بين هذه اللغات المختلفة (ديك 1978) 57 وتقتضي الكفاية النمطية في لغة ما أن تظل قواعد وصف ظواهرها لاصقة بخصائص هذه اللغة وأن تتميز بدرجة عالية من التجريد لتستطيع وصف نفس الظاهرة في أكبر عدد ممكن من اللغات الطبيعية 58 ويصعب تحقق هذا النوع من الكفاية بل قد يستحيل ومرد هذا أن كل لغة تتميز بخصائص ابستمولوجية ومقومات فكرية وانتماء حضاري . وإلى هذه الصعوبة يشير المتوكل بقوله "فإذا اقتربت كثيرا من الوقائع اللغوية للغات معينة كان من العسير انطباقها على لغات أخرى وإذا كانت موغلة في التجريد أصبحت عاجزة عن رصد الوقائع اللغوية كما تتحقق في لغات معينة .وهكذا يتعين على النظرية الرامية إلى الحصول على درجة معقولة من الكفاية النمطية أن تصوغ مبادئها وقواعدها وتمثيلاتها متوخية توسطا بين التجريد والملموسية يؤهلها لوصف أكبر عدد ممكن من اللغات الطبيعية 59.

وفي تراثنا اللغوي العربي نظريات واحكام يمكن تعميمها وهي مؤهلة لوصف أكبر عدد ممكن من اللغات الطبيعية فهذه النظريات (أكثر عالمية من النظريات الغربية على ما لهذه الأخيرة من علمية لا تنكر واصابة لكبد الحقيقة في بعض جوانبها) 60 لقد سدت النظرية الوظيفية التداولية بعض الثغرات التي تركتها النظرية الوظيفية التي سبقتها لكن على الرغم من ذلك فإننا لا نسلم بكل ما جاءت به هذه النظرية التي ما زالت في طور الإنجاز وليست مستقرة ومتوقفة عند حد معين بل لا تزال كثير من المفاهيم الاجرائية التي اعتمدتها تتطلب التطوير والتحوير ومثال ما اعتمدته في تحليل التراكيب اللغوية على أساس أنه من

صياغة صورية معقدة ورموز رياضية مجردة فالكثير منها يبتعد عن الواقعية 61 والبساطة ويميل الى التجريد والتعقيد . فالنحو كما تقترح نظرية النحو الوظيفي يشمل وظائف تمثيلية (مستويات تحليل) ثلاث :

- المستوى التركيبي لتمثيل الوظائف التركيبية (كوظيفتي الفاعل والمفعول) .
- المستوى الدلالي لتمثيل الوظائف الدلالية (كوظيفة المنفذ ووظيفة المتقبل ووظيفة المستقبل ووظيفة المستفيد...)
- المستوى التداولي لتمثيل الوظائف التداولية (وظيفة المبتدأ- وظيفة المحور- وظيفة البؤرة- وظيفة المنادى- وظيفة الذيل) 62

ملامح المنحنى الوظيفي في التراث العربي .

3 – 1 ملامح المنحنى الوظيفي عند" ابن جني(322– 392هـ):

أ – وظيفة اللغة التواصل:

عرف ابن جني اللغة أنها: (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) 63. فالإنسان يختار من هذه الأصوات ما يعبر به عن أغراضه وما يلائم مقاصده وما يفصح به عما في صدره وما يجول في خاطره. لهذا كان تعليم اللغة يهدف إلى إكساب المتعلم القدرة على تبليغ أغراضه بعبارات سليمة في أحوال الخطابات المختلفة، يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: (الغاية القريبة والبعيدة التي يرمي إليها كل تعليم للغات الحية هو تحصيل المتعلم على القدرة العملية على تبليغ أغراضه بتلك اللغة وفي نفس الوقت على تأدية هذه الأغراض بعبارات سليمة، أي من تلك التي تنتمي إلى ما تعارفه الناطقون بها أوضاعا ومقاييس)64.

ب – تبعية البنية للوظيفة :

البنية بألفاظها وتراكيبها تأتي لخدمة وظيفة التواصل وأداء المعاني، وهذا ما عناه ابن جني بقوله: (فكان العرب إنما تحلي ألفاظها وتدبجها وتشيها وتزخرفها عناية المعاني التي وراءها وتوصلا بها إلى إدراك مطالبها)65،فالعرب تأتي بكلامها على أساس من هدف تأليفه. ونورد نموذج عرضه ابن جني يتعلق بتغير بنية الجملة وذلك بتغير رتبة المفعول به والتأكيد على وظيفته وأهميته والدلالات الوظيفية والنفسية التي يتوخاها العرب من كل هذا، فيقول:(إن أصل وضع المفعول أن يكون فضلة، وبعد الفاعل، كضرب زيد عمرا، فإذا عناهم ذكر المفعول، قدموه على الفاعل. فقالوا: ضرب زيد. فإن تظاهرت العناية به عقدوه على أنه رب الجملة. وتجاوزوا به حد كونه فضلة فقالوا: عمرو ضربه زيد. فجاؤوا به مجيئا ينافي كونه فضلة،

ثم زادوه على هذه الرتبة فقالوا: عمرو ضرب زيد، فحذفوا ضميره ونونوه ولم ينصبوه على ظاهر أمره؛ رغبة به عن صورة الفضلة وتحاميا لنصبه الدال على كون غيره صاحب الجملة. ثم إنهم لم يرضوا له بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل له وبنوه على أنه مخصوص به، وألغوا ذكر الفاعل مظهرا أو مضمرا...)66 يستخلص من هذا النموذج أن العرب كانت تخضع بنية كلامها للوظيفة المرادة منه.

3 – 2 ملامح المنحى الوظيفي عند "عبد القاهر الجرجاني" ت 471 هـ :

أ – المبادئ الوظيفية عند الجرجاني :

1 – وظيفة اللغة التواصل:

يشير الجرجاني في أكثر من موضع في كتابه الدلائل إلى أن وظيفة اللغة الأساسية هي نقل ما يقصده المتكلم إلى السامع، وبهذا يتم التواصل بين الطرفين، فقال: (أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده، فينبغي أن ينظر إلى مقصود المخبر من خبره وما هو؟)67، ويقول في موضع آخر:(وجملة الأمر أن الخبر وجميع الكلام معان ينشئها الإنسان في نفسه ويصرفها في فكره ويناجي بها قلبه ويراجع فيها عقله، وتوصف بأنها مقاصد وأغراض 68).

2 – تبعية البنية للوظيفة :

هناك عوامل متعددة يخضع لها الكلام منها المتكلم والمستمع والمقام وظروف الاتصال، ولكن تبقى بنيته دائما رهينة غاياته69. من أجل ذلك دعا الجرجاني إلى دراسة التركيب اللغوي دراسة توضح المعاني الوظيفية وأوجه الدلالة في العبارة، وذلك في إطار ما يتصل بالنظم من بناء وترتيب وتعليق70.وتتجسد علاقة البنية بالوظيفة عند الجرجاني فيما أسماه بمصطلح الوجوه والفروق، وذلك بأن المتكلم يختار وجوه وأشكال التراكيب التي تخدم الأغراض التي ينشدها وكل وجه يصح في مقام خاص به دون غيره. وقد تتعدد وجوه المعنى النحوي الواحد؛ والفروق هي المعاني المترتبة عن هذه الوجوه، كما أن الجرجاني قد يكون قصد بالفروق القيم الخلافية أو فكرة المقابلة بين المبنى والمبنى، وبين المعنى والمعنى، ولهذا طلب أن ينظر إلى صور التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير في الكلام كله، وفي الحذف والتكرار، والإضمار، والإظهار مؤكدا أن التعبير بكل نمط شكلي يعتبر تعبيرا عن المعنى الوظيفي لهذا النمط 71، يقول الجرجاني: (لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك: زيد منطلق وزيد ينطلق. وفي الشرط والجزاء، إلى الوجوه التي تراها في قولك: إن تخرج أخرج، وإن خرجت خرجت، وإن تخرج فأنا خارج وأنا خارج إن خرجت، وأنا إن خرجت خارج، وفي الحال إلى الوجوه التي

تراها في قولك: جاءني زيد مسرعا وجاءني يسرع، وجاءني وهو مسرع أو هو يسرع، وجاءني قد أسرع، وجاءني وقد أسرع، فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له. وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى، فيضع كل من ذلك في خاص معناه...وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ...ويتصرف في التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير في الكلام كله، وفي الحذف والتكرار، والإضمار والإظهار فيضع كل من ذلك في مكانه ويستعمله على الصحة وما ينبغي له)72 .فاللغة تتسع لكل تعبير أو بيان أو إفصاح عن مشاعر، والنحو يمد المتكلم بأنماط مختلفة من التعابير تتوافق مع أغراضه المختلفة، ويختار منها ما يخدم قصده73 .

والعلم بالوجوه والفروق لذاتها لا فائدة منه، بل المزية أن تدرك مواضعها، فتصنع كلامك على الوجه الذي تفتضيه هذه المواضع، يقول الجرجاني:(واعلم أنا لم نوجب المزية من أجل العلم بأنفس الفروق والوجوه. فنستند إلى اللغة، ولكنا أوجبناه للعلم بمواضعها وما ينبغي أن يصنع فيها، فليس الفضل للعلم بأن(الواو) للجمع و(الفاء) للتعقيب بغير تراخ، و(ثم) له بشرط التراخي، وإن لكذا وإذا لكذا؛ ولكن لأن يتأتى لك إذا نظمت وألفت رسالة أن تحسن التخيير وأن تعرف لكل من ذلك موضعه74.

فالوظيفة التداولية تفرض على المتكلم أن يختار الغرض الذي يلائم الوجه أو التركيب الذي يناسبه. وبذلك كان السبق للعرب في صياغة الكلام وفق ما يقتضيه الموضع وهو ما يعنيه الجرجاني فيما سلف ذكره.

ب – نماذج لظواهر وظيفية تداولية في نحو الجرجاني:

أ – حذف المفعول به ودلالاته الوظيفية:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44)﴾ (النجم: 43،44) وقال﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (48)﴾ (النجم:48)."المعنى: هو الذي منه الإحياء والإماتة، والإغناء والاقناء.

وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه فعلا للشيء، وأن يخبر بأن من شأنه أن يكون منه، أو لا يكون إلا منه، أو لا يكون منه، فإن الفعل لا يعدى هناك، لأن تعديته تنقض الغرض وتغير المعنى"75 لم يذكر المفعول به لقصد تأدية وظيفة تخصيص الفاعل بالفعل وحده؛ فلا يكون الإحياء والإماتة، والإغناء والاقناء(كل من أحيي وأميت ...) إلا من الله عز وجل. وهنا أيضا يتقرر وجوب اسقاط المفعول لتتوفر العناية على إثبات الفعل لفاعله، ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ

وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ القصص من الآيتين 23 ،24 حذف المفعول به في أربعة مواضع؛ أي بعد الأفعال: يسقون، تذودان، نسقي، سقى. يقول الجرجاني: إذ المعنى: وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم أو مواشيهم، وامرأتين تذودان غنمهما، وقالتا لا نسقي غنمنا، فسقى لهما غنمهما. ثم إنه لا يخفي على ذي بصر، أنه ليس في ذلك كله إلا أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقا، وما ذاك إلا أن الغرف في أن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقي ومن المرأتين ذود وأنهما قالتا: لا يكون منا سقي حتى يصدر الرعاء؛ وأنه كان من موسى عليه السلام، من بعد ذلك سقي. فأما ما كان المسقي أغنما أم إبلا أم غير ذلك، فخارج عن الغرض وموهم خلافه... لم تجد لحذف المفعول في هذا النحو من الروعة والحسن ما وجدت، إلا لأن في حذفه وترك ذكره فائدة جليلة، وأن الغرض لا يصح إلا على تركه)76

هنا لا يهم المتلقي المفعول به أي المعني بالسقي والذود بل يهمه الذي قام بهما أي موسى عليه السلام والمرأتان. فحذف المفعول كان لدلالة وظيفية لن تكون بوجوده.

3 – 3 ملامح المنحى الوظيفي عند "السكاكي"(ت 626 هـ):

أ – علاقة البنية بالوظيفة:

– دور المقام في توجيه بنية الخطاب:

الوظائف المقصودة بالكلام هي التي تتحكم في بنياته وللكلام ظروف تحيط بعناصره يجمعها ما يسمى بالمقام التخاطبي وقد اشتهرت مع السكاكي مقولة(لكل مقام مقال) حيث وضع في المفتاح مبحثا بهذا العنوان يتناول فيه المقام الذي يمثل أهم محددات الرسالة اللغوية ونجده يتحدث عن اختلاف وظائف الكلام ومقاماته وتبعا لذلك بنياته اللغوية، فيقول: (لا يخفي عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل. وكذلك مقام الكلام ابتداء يغاير مقام بناء الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار، جميع ذلك معلوم لكل لبيب، وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي، ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر)77؛ فالدلالات تفترق ولكل دلالة وجه من التراكيب يختص بها، وفي هذا الشأن يقول أيضا: (فلكل كلمة مع صاحبتها مقام، ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام، وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به، وهو الذي

نسميه(مقتضى الحال) فإن كان مقتضى الحال اطلاق الحكم، فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم، وإن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة ...)78، وتحليل الظاهرة اللغوية عند السكاكي تحليل متكامل يربط بين المعنى الصريح وهو المعنى الأصلي والمباشر للعبارة، والمعنى المستلزم وهو غير الأصلي وغير المباشر، ويحاول أن يراعي جميع المستويات اللغوية عند التحليل، يقول د. المتوكل: (وتمتاز اقتراحات السكاكي في "مفتاحه" عن باقي ما ورد في وصف الظاهرة بأنها تجاوز الملاحظة الصرف وتحمل أهم بذور التحليل الملائم للظاهرة، أي التحليل الذي يضبط علاقة المعنى" الصريح " بالمعنى المستلزم مقاميا ويصف آلية الانتقال من الأول إلى الثاني بوضع قواعد استلزاميه واضحة. هذا بالإضافة إلى ميزة أخرى هي أن تقعيد السكاكي للاستلزام التخاطبي وارد داخل وصف لغوي شامل يطمح لتناول جميع المستويات اللغوية(أصوات، صرف، نحو، معاني، بيان...)79.

ب– ظواهر وظيفية تداولية:

خروج الاستفهام عن معناه الأصلي:

ينقسم الكلام عند العرب إلى قسمين: خبر وإنشاء، والثاني عند السكاكي هو الطلب، وللطلب قسمان من المعاني الوظيفية: أصلية ومتولدة عن الأصلية. ومعاني الطلب الأصلية عند السكاكي خمسة هي: الاستفهام، والنداء، والتمني، والأمر، والنهي. والمعاني المتولدة عن معاني الطلب الأصلية(المستلزمة مقاميا) تأتي بخروج معاني الطلب الأصلية على أصلها حين يلزم المقام بذلك، ومنها: الإنكار والتوبيخ والزجر والتهديد... ونعني بالمقام هنا ما تستدعيه وظيفة التركيب في هذا الحال. وسنتعرض لأمثلة توضح خروج الاستفهام عن معناه الأصلي 80:

- المثال الأول: إذا قلت: "هل لي من شفيع" في مقام لا يتسع إمكان التصديق بوجود الشفيع، أمتنع إجراء الاستفهام على أصله وولد بمعونة قرائن الأحوال معنى التمني.
- المثال الثاني: إذا قلت لمن تراه يؤذي الأب "أتفعل هذا" امتنع توجه الاستفهام إلى فعل الأذى لعلمك بحاله، وتوجه إلى مالا تعلم مما يلابسه من نحو: "أتستحسن" وولد الإنكار والزجر.
- المثال الثالث: وإذا قلت لمن بعث إلى مهم وأنت تراه عندك "أما ذهبت بعد"، امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام إليه لكونه معلوم الحال، واستدعى شيئا مجهول الحال مما يلابس الذهاب، مثل: أما يتيسر لك الذهاب" وتولد منه الاستبطاء والتحضيض.

فالسكاكي في أمثلته هذه يمتاز بدقة الوصف والتحليل، وبالقدرة التنبئية العالية81.

- خاتمة:

إن محاولة الإلمام بموضوع متشعب بهذا الحجم والنوع أمر صعب التحقيق، بعيد المنال، ولا ندعي أننا بلغنا غايتنا وظفرنا بمبتغانا، وإنما هي محاولة لتسليط الضوء على بعض النقاط التي هي في حاجة إلى إشباع وبحث، فاكتفينا بتناول ما تيسر فهمه ولان شرحه في هذا البحث .

وقد حاولنا أن نقدم مقاربة للتراث اللغوي العربي ومبادئ وكفايات النظرية الوظيفية، وتسليط الضوء على نتائج عامة تتصل بالنظرية ،وأهمها:

- ارتباط البنية بالوظيفة هو العمود الفقري لنظرية النحو الوظيفي، فهما وجهان لعملة واحدة، لا بنية بدون وظيفة ولا وظيفة بدون بنية عاكسة لها، وبذلك يكون موضوعها هو وصف الملكة التبليغية للمتكلم/السامع وتفسيرها. ومن شأن هذا الربط أن يعيد للغة العربية حيويتها وصلتها بالحياة بصفة عامة، والحياة الاجتماعية بصفة خاصة، كما يعيد للنحو العربي حيويته وفعاليته في خدمة اللغة العربية، بحيث يسهم بفعالية في تنميتها وتطويرها وحل مشكلاتها.

- تستجيب نظرية النحو الوظيفي لأصالة النحو العربي من الداخل لا من الخارج، بمعنى أنها تنسجم مع الكثير من المفاهيم عند النحاة الأوائل أمثال الخليل وسيبويه من جهة، وعند الأصوليين والمفسرين وخاصة علماء المعاني، أمثال الجرجاني والسكاكي بصفة خاصة. كما تستجيب هذه النظرية لأحدث النظريات اللسانية الحديثة، فجهازها النحوي ملتقى طرق، تتقاطع فيه مفاهيم نظرية التواصل، ومفاهيم نظرية الأفعال والتداولية والدلالة والمنطق... وبذلك تمكنت النظرية من أن تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتقيم حوارا إيجابيا مثمرا بين الفكر اللغوي القديم والفكر اللساني الحديث، على أساس القرض والاقتراض أو الإعارة والاستعارة، دون أن ينتج عن ذلك تحريف أو تشويه للتراث، أو تفسخ وذوبان في النظريات الغربية المعاصرة.

المراجع:

1. إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2014م
2. أبو الفتح عثمان بن جني :الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط4،ج1، القاهرة ، مصر،2010
3. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، 1989.

4. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية، أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، المغرب، 1995.
5. أحمد المتوكل: أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، كلية الآداب، الرباط، المغرب، ط1، 1993
6. أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ت) .
7. أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ت).
8. أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
9. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999 .
10. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998.
11. جعفر دك الباب : الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني، مطبعة الجليل، دمشق، سوريا، ط1، 1980.
12. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 132،133.
13. الجيلالي دلاش: مدخل الى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية: 92/11 رقم النشر: 4.10.3391 لمعرفة المزيد http://www.ta5atub.com/t5580-topic#ixzz3kaNM49hm
14. حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 1996.
15. سعدي الزبير: العلاقات التركيبية في القران الكريم، دراسة وظيفية (مخطوط رسالة دكتوراه)، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، إشراف: محمد بلقايد (1989/1410).
16. السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987.
17. سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، المجلدان 1و2، ط1، 1991.
18. شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط6 ، 1983.

19. صاحب أبوا جناح: دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1،عمان،الأردن،1998

20. الطيب دبة : مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة، الجزائر، 2001.

21. عبد الجبار توامة : المنهج الوظيفي العربي، أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23/ 24 أفريل، 2001 بالمكتبة الوطنية، الجزائر،2001..

22. عبد الرحمان الحاج صالح :الأسس العلمية واللغوية لبناء المناهج العربية في التعليم ما قبل الجامعي "مقال غير منشور، ينظر، عبد الكريم بن محمد– تعليمية النحو

23. عبد الرحمن الحاج صالح: مفهوم البنية والوظيفة عند البنيويين والوظيفيين الأوربيين، مقياس: المدارس اللسانية، محاضرة على طلبة الماجستير، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، بوزريعة، الجزائر،. 2004/2003 .

24. عبد الفتاح لاشين: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ، الرياض، السعودية، (د ت).

25. عبد القادر المهيري: مساهمة في التعريف بآراء عبد القاهر الجرجاني في اللغة والبلاغة، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية العدد 11، 1974، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية.

26. عبد القادر حسين: أثر النحاة في البحث البلاغي، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1975.

27. عبد القاهر الجرجاني: (ت 471هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني، شكله وشرح غامضه وخرج شواهده ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2000.

28. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان،(د.ت).

29. فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي – مطبعة المدني، القاهرة ، مصر ، 1977.

30. فاطمة الطبال: بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1993،1.

31. محمد الشاوش: ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية، الموقف الأدبي، ع135، 136.

32. محمد العيد رتيمة: النظرية البنيوية الوظيفية العربية وتطبيقاتها في الدرس اللغوي، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها، الجزائر، العدد9، 1416، 1996.

33. محمود أحمد نحلة: لغة القرآن في جزء عم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1981 م

34. محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995

35. مسعود صحراوي: "المنحنى الوظيفي "في التراث اللغوي العربي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد 5، العدد1، ابريل/يونيه 2003.

36. مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2 ،1406/ 1986

37. مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 1425 /2004 .

38. ميشال زكريا: بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1،1992

39. نهاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، بيروت، 1980.

40. يحي أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر "الألسنية"، تصدرها وزارة الإعلام، الكويت، المجلد، 20،العدد3، (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر)، 1989.

يحي بعيطش: النحو العربي بين التعصير والتيسير، (مقال)، ضمن: أعمال ندوة تيسير النحو، تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية، المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر، 2001

1. Roman Jakobson Essais de linguistique général Paris minuit 1973 P 133.
2. Dik (Simon)Fonctional grammar North Holland Amsterdam 1978.

3. Martinet Eléments de Linguistique générale Armand Colin 1970 P111.
4. Martinet La Linguistique synchronique P.U.F Paris 1970 P9

-هوامش:

[1] جعفر دك الباب: النظرية اللغوية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص 163.

2 مازن الوعر: دراسات تطبيقية، طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، سوريا، 1989، ص 285.

3 مازن الوعر: النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية: محاولة لسبرها وتطبيقها على النحو العربي مجلة للسانيات يصدرها معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، العدد1982،6،ص 72.

4سمون ديك باحث هولندي، ولد في هولندا سنة 1940, درس في البداية اللسانيات اللاتينية في كلية الآداب بجامعة امستردام التي شغل فيها منصب عميد، ثم النحو الوظيفي الذي يعد أول مؤسس لنظريته التي حملت هذا الاسم في كتابه الأول سنة1978 ثم أصبحت معروفة باسم نظرية النحو الوظيفي منذ سنة 1988 إلى اليوم، وقد توفي سنة1995(Simon Dik : Functional Grammar. North-Holland.Amsterdam 1978)

5 Simon Dik : The Theory of Functional Grammar.Dordrecht Foris 1989

6انظر مسعود صحراوي: "المنحنى الوظيفي "في التراث اللغوي العربي ص 19 .

7عبد القادر المهيري: اللسانيات الوظيفية ص 41 .

8 مازن الوعر: دراسات لسانية تطبيقية ص 288 .

9 Martinet La Linguistique synchronique P.U.F Paris 1970 P9

10 انظر عبد الرحمن الحاج صالح: مفهوم البنية والوظيفة عند البنيويين والوظيفيين الأوربيين (مقياس المدارس اللسانية محاضرة لطلبة الماجستير)، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، بوزريعة، الجزائر، 2004/2003 .

11انظر Martinet Eléments: de Linguistique générale Armand Colin 1970 P111.

12انظر أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999. ص 117

13انظر الطيب دبة : مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة، الجزائر، 2001

14انظر سعدي الزبير: العلاقات التركيبية في القران الكريم، دراسة وظيفية (مخطوط رسالة دكتوراه)، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، إشراف: محمد بلقايد (1989/1410). ص 25 .

15انظر أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات دار الفكر دمشق ط2 1999 ص 246 .

16انظر سعدي الزبير العلاقات التركيبية في القران الكريم، المرجع نفسه، ص 28

17انظر عبد الرحمن الحاج صالح : مقارنة بين التحليل البنيوي الاوربي والتحليل البنيوي الأمريكي، مرجع سابق.

18انظر Roman Jakobson Essais de linguistique général Paris minuit 1973 P 133.

19انظر فاطمة الطبال: بركة النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1993،1. ص 33 .

20انظر المرجع نفسه ص 41 .

21انظر المرجع نفسه ص 62 .

22 انظر الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992. ص 15 وانظر فاطمة الطبال، مرجع سابق، ص 63 .

23انظر ميشال زكريا، الألسنية قراءات تمهيدية، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان ط2، 1985 ،ص 85و 8 .

24انظر الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 16

25انظر أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص 47 .

26انظر فاطمة الطبال ،النظرية الالسنية عند رومان جاكبسون، ص 67

27انظر المتوكل، المرجع نفسه، ص 47 .

28مسعود صحراوي :المنحنى الوظيفي في التراث اللغوي العربي، ص 19 .

29انظر .Dik (Simon)Fonctional grammar North Holland Amsterdam 1978

30 انظر محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995 ص 225 .

31انظر روبتر : موجز تاريخ علم اللغة، ت: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1997 ص 361 و 362

32مسعود صحراوي :المرجع نفسه، ص 13

33انظر مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406/ 1986 ،ص 266 .

34انظر عبد الجبار توامة: المنهج الوظيفي العربي ،أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23 و24 أفريل 2001 بالمكتبة الوطنية الجزائر 2001 ،ص 282 .

35انظر يحي بعيطش: النحو العربي بين التعصير والتيسير (مقال)، المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال ندوة تيسير النحو المكتبة الوطنية بالحامة الجزائر 2001 ،ص 122 .

36انظر أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مرجع سابق، ص 78

37انظر أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ت) ،ص 11 .

38انظر أحمد المتوكل : أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، كلية الآداب، الرباط، المغرب، ط1، 1993 ، ص 21 .

39انظر أحمد المتوكل: المرجع نفسه، ص 35 .

40انظر عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان،(د.ت) ، ص 151 .

41انظر أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مرجع سابق، ص 65 .

42انظر أحمد المتوكل: المرجع نفسه ، ص67

43 Dik (Simon):Fonctional grammar ,North Holland, Amsterdam, 1978.p16

44أحمد المتوكل : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، مرجع سابق، ص 25 .

45المرجع نفسه، ص 16 .

46المرجع نفسه، ص30 .

47المرجع نفسه، ص 17

48المرجع نفسه، ص 17

49أحمد المتوكل : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، مرجع سابق، ص 28 .

50المرجع نفسه، ص 22 .

51المرجع نفسه، ص 23 .

52المرجع نفسه، ص 25 و26

53 Dik (Simon):Fonctional grammar,p19,

54أحمد المتوكل: المنهج الوظيفي، مرجع سابق، ص 21

55انظر أحمد المتوكل: الوظائف التداولية ،مرجع سابق، ص 11

56انظر أحمد المتوكل: الوظائف التداولية، مرجع سابق، ص 11.

57انظر أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، مرجع سابق، ص 26

58انظر أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية، مرجع سابق، ص 5 .

59انظر أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، مرجع سابق، ص 21.

60محمد العيد رتيمة: النظرية البنيوية الوظيفية العربية وتطبيقاتها في الدرس اللغوي، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها، الجزائر، العدد9، 1416، 1996، ص14

61مسعود صحراوي : المرجع نفسه، ص 13 .

62انظر يحي أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر "الألسنية"، تصدرها وزارة الإعلام، الكويت، المجلد، 20،العدد3، (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر)، 1989، ص 95 .

63 أبو الفتح عثمان بن جني :الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط4 ،القاهرة ،مصر،2010، 33/1 .

64 الحاج صالح عبد الرحمان: الأسس العلمية واللغوية لبناء المناهج العربية في التعليم ما قبل الجامعي "مقال غير منشور، ينظر، عبد الكريم بن محمد– تعليمية النحو، ص19.

65أبو الفتح عثمان بن جني :الخصائص ، 220/1.

66 صاحب أبوا جناح: دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، دار الفكر للطباعة والنشر،ط1،عمان،الأردن،1998 ،ص289، 290 .)

67 عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،ت: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي – مطبعة المدني، القاهرة ، مصر، 2008، ص488.

68 المرجع نفسه، ص487 .

69 انظر عبد القادر المهيري: مساهمة في التعريف بآراء عبد القاهر الجرجاني في اللغة والبلاغة، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية العدد 11، 1974، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ص107.

70 انظر فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي – مطبعة المدني، القاهرة ، مصر ، 1977، ص95.

71 انظر فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مرجع سابق: ص100، 101.

72 الدلائل،ص127.

73 انظر: عبد القادر المهيري: مساهمة في التعريف بآراء عبد القاهر الجرجاني في اللغة والبلاغة ، ص115.

74 الدلائل، ص261.

75 المرجع نفسه، ص185.

76 الدلائل ، ص189، 190.

77 السكاكي: مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987، ص 168.

78 المرجع نفسه، ص 169.

79 أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص96.

80 انظر أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، مرجع سابق ، ص 99، 100 .

81 انظر المرجع نفسه، ص 101.